البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لا يودي ذلك الى
المداهنة في دين الله تعالى قال تعالى للقاضي عياض
والفرق بين المداراة والمداهنة ان المداراة ترك الدنيا
لصلاح الدين او الدنيا او هما معا وهي مباحة وربما هو
استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى
الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق
في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله
فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن هو
معاشرة فيزول مع هذا التقرير الاشكال بحمد الله تعالى
وقال عياض لم يكن عيينة والله اعلم حينئذ اسلم فلم يكن
القول فيه غيبة اذ كان اسلم ولم يكن اسلامه نافعا له
النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته امور تدل على ضعف
ايمانه فيكون ما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم من جملة
علامات النبوة واما الاية القوله له بعد ان دخل فعلى سبيل
التالف له وهذا الحديث اصل في المداراة وفي جواز غيبة
اهل الكفر والفسق بل يستنبط به ان المجاهر بالفسق
والشر لا يكون ما يذكر عنه من ذلك من رواية من الغيبة المذمومة
قال العلماء تباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعا حيث يتعين
طريقا الى الوصول اليه بها كالظلم والاستعانة على تغيير المنكر
والاستفتاء والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة
والشهود واعلام من له ولاية عامة مسيرة من موكلت يده
وجواب الاستشارة في نكاح او عقد من العقود وكذا من
راى متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ويخاف عليه الاقتداء
به ومن تجوز غيبتهم من يجاهر بالفسق او الظلم او البدعة
والله سبحانه وتعالى اعلم **التاسع** حديث امير المومنين على كرم الله

وجهه

وجهه **قوله** عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هما الطريقة
والمذهب وجمعها سير بكسر المهملة وفتح التحتانية قاله صاحب
المغرب **قوله** دايم البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بعدها
راء وطلاقة الوجه والبشاشة فان قيل هذا يناقض ما
سبق في باب كيفية كلامه صلى الله عليه وسلم انه كان متواصل
الاحزان اجيب بان حزنه صلى الله عليه وسلم يسببه
امور الاخرة واموال الامة وكيفية نجاة امته من كرباتها هذا
اليوم واما بالنسبة الى احواله وملاحظة امور الدنيوية
فيكون دايم البشر فيحمل السن وقيل ليس المراد بالحزن في الحديث
المذكور الالم على فوت مطلوب او حصول مكروه فان ذلك
مهيا عنه ولم يكن من حاله وانما المراد به الاهتمام والتيقظ
لما يستقبله من الامور وحدوث الفتن والحوادث النازلة
على امته صلى الله عليه وسلم **قوله** سهل الخلق ضد الحزن
والصعب **قوله** لين الجانب كناية لين الجانب كناية عن
السكون والوقار والخشوع **قوله** ليس بفظ وهو من الرجال
السيء الخلق وقيل الغليظ القلب **قوله** ولا غليظ يحتمل
ان يكون تاكيدا لقوله ليس بفظ اي ولا غليظ القلب ويحتمل
ان يكون المراد به غلظ الجسم كما قال القاضي البيضاوي
اراد بالغليظ الضخم الكريه الخلق قال الشيخ ابن حجر هذا
موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض هذا قوله
تعالى واغلظ عليهم لان النبي محمول على طبعه الذي جبل
عليه والامر محمول على المعالجة والنبي بالنسبة للمومنين
والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نص
الاية والله اعلم **قوله** ولا فحاش في الصياح الفحش عليه